. @ 278 @

(^ ذلك على ا يسيرا (30) ومن يقنت منكن ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها) * * * * .

وقوله : (^ أجرا عظيما) وفي التفسير : أن ا تعالى خيرهن بين الدنيا والآخرة ، وبين الجنة والنار ، فاخترن الآخرة على الدنيا ، والجنة على النار . .

قوله تعالى : (^ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) فإن قيل : أيدل هذا الخطاب على أن منهن من أتت بفاحشة أو تأتي بفاحشة ؟ قلنا : لا ، كما أن ا تعالى قال للنبي : (^ لئن أشركت ليحبطن عملك) وهذا لا يدل على أنه قد أتى بشرك أو يأتي . .

جواب آخر : أنه قد حكى عن ابن عباس أنه قال : الفاحشة ها هنا بمعنى النشوز وسوء الخلق . .

وقوله : (^ يضاعف لها العذاب ضعفين) وقرئ : ' يضعف ' من التضعيف ، وقرئ : ' نضعف ' بالنون ، فقوله (^ نضعف) بالنون ظاهر المعنى ، وهو نسبة الفعل إلى نفسه ، وقوله : ' يضعف ' و ' يضاعف ' خبر . .

وقوله : (^ ضعفين من العذاب) أي : مثلي عذاب غيرها ، فإن قيل : ولم تستحق مثلي عذاب غيرها ؟ قلنا : لشرف حالها بصحبة النبي ، وهذا كما أن الحرة تحد مثلي حد الأمة لشرف حالها . وقد استدل أبو بكر الفارسي في أحكام القرآن بهذه الآية على أنهن أشرف نساء العالم . .

وقوله : (^ وكان ذلك على ا يسيرا) أي : هينا ، وقد ذكر بعضهم أن قوله : (^ يضاعف لها العذاب) يقتضى ثلاثة أعذبة ؛ لأن ضعف الواحد مثلاه ، والأصح هو الأول . .

قوله تعالى : (^ ومن يقنت منكن ورسوله) القنوت هو المداومة على الطاعة ، ومنه القنوت في الصلاة ، وهو المداومة على الدعاء . .

وقوله : (^ وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين) أي : مثلي أجر غيرها ، وهذا على